Misc-2004-CLT-CDP-11

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

الملتقى الثقافي الأول من أجل العراق

اليونسكو، ٢٦-٢٧ مايو/أيار ٢٠٠٤

نداء

نحن المشتركين في الملتقى الثقافي الأول من أجل العراق، الذين اجتمعنا في باريس في يومي ٢٦ و ٢٧ مايو/ أيار ٢٠٠٤، تحت رعاية اليونسكو،

إذ نعترف *بأهمية الإسهام الذي قدمه العراق في الحضارة العالمية على امتداد آلاف السنين،*

ونضع في اعتبارنا *الدور المركزي للعراق، الذي يثريه انفتاحه على ثقافات العالم وحيوية الثقافة العربية الإسلامية؛*

وندرك *الضرورة العاجلة لإعادة بناء دولة عراقية حرة وذات سيادة، ترتكز بوجه خاص على مبادئ التنمية البشرية الشاملة والمستدامة وعلى تأمين ازدهار قدرات الأفراد؛*

ونعترف *بالهوية التعددية للعراق سواء من الناحية الاثنية أو الدينية؛*

واقتناعا منا *بضرورة احترام الحقوق الدينية واللغوية والثقافية التي يكفلها الدستور، من أجل مراعاة خصوصية الطوائف المختلفة؛*

وإذ نلاحظ *تعدد وجسامة الآثار التي خلفتها سنوات النظام الاستبدادي الطوال التي طبعت المؤسسات بطابع ثقافة الرقابة وتقييد الحريات؛*

ونؤكد *على الدور الذي لا يمكن إنكاره للثقافة بوصفها رباطا يشجع الوحدة والسلام الأهلي والتقدم؛*

وحرصا منا *على إرساء قواعد سياسة ثقافية تشكل مشروعا وطنيا؛*

قد رسخ لدينا الاعتقاد بأن الثقافة حق ثابت واتفقنا على ما يلي:

ضرورة إقامة نظام يصون حقوق جميع عناصر الشعب العراقي ويعبر عن آرائها وتطلعاتها، إلى جانب توفيقه بين مبدأي الوحدة الوطنية والتعددية الثقافية؛

إن الحوار والتسامح هما خير أداتين لمساندة المسيرة الديمقراطية، بغية إعادة بناء المجتمع العراقي؛

ضرورة صون وتطوير المكتسبات المتصلة بالتدريس والتعليم وحقوق المرأة والبنى الأساسية الثقافية؛

إن مشاركة المرأة في النقاش العام تسهم في بناء مجتمع يحترم حقوق الإنسان؛

إن عراقيي المهجر بمقدورهم الإسهام في بناء سياسة ثقافية، ويجب بذل جهد لإدماج عراقيي المنفى؛

إن إدارة شؤون الثقافة يجب أن ترتكز على احترام توازن لا يزال من المتعين التوصل إليه، بعيدا عن رؤية تسلطية أو عن نهج تجاري محض. ويجب أن تقوم الدولة بدور ميسّر محايد عملاً على إرساء مبادئ الثقافة الديمقراطية.

ونتفق أيضا على ما يلي:

ضرورة بذل جهود كبرى للتمكن من مد الجسور، من خلال مؤسسات ثقافية مشتركة، مع تشجيع حرية التعبير التي طال كبتها؛

صون المكتسبات التي تحققت بفضل تحرير الإعلام والاتصال كي تسهم في إثراء الثقافة العراقية عن طريق التبادل والانفتاح.

وتحقيقا لهذه الغاية، **قررنا** بذل قصارى الجهد من أجل ما يلي:

١ – صون الميراث الثقافي للعراق، وتراثه المعماري، المادي وغير المادي، وكذلك المنتجات الثقافية المعاصرة لمختلف عناصر المجتمع؛

٢ – احترام جميع لغات العراق وثقافاته وتشجيع ازدهارها، عن طريق التعليم، وتبسيط المنتجات الأدبية، والتبادل وخاصة في شكل تبادل ترجمة المصنفات؛

٣ – التشجيع على إنشاء "ساحة عامة" جديدة، عن طريق إعادة تشكيل النقابات والرابطات الثقافية المهنية التي تمثل جميع الاتجاهات، وتعبر عن التعددية العراقية، وإنشاء مراكز امتياز في كل قطاع مزودة بإدارات منتخبة ديمقراطيا؛

٤ – إجراء عملية إعادة هيكلة وإعادة تشكيل معمقة للمؤسسات الثقافية المركزية والإقليمية، وإعادة النظر في تحديد مجالات اختصاصها، بالاستناد في المقام الأول إلى التحديد الذي وُضع للمهام الجديدة لوزارة الثقافة والمؤسسات التابعة لها؛

٥ – إنشاء نظام متعدد الأشكال يساعد على الإبداع، من خلال هيئات وهياكل مشتركة، وتشجيع رعاية الأنشطة الثقافية، والهبات الدولية، والمؤسسات التي تساند الإبداع الفني، وتغطي المراحل المختلفة للإنتاج الفكري وتوزيعه، بفضل آلية تنظيمية، وفي إطار من الشفافية؛

٦ – إنشاء صندوق طوارئ للأغراض الثقافية لدى وزارة الثقافة تموله وتشارك في إدارته الوزارة المذكورة والجهات المانحة؛ وتخصيص ميزانية كبيرة للثقافة خلال السنوات العشر المقبلة؛

٧ – توجيه نداء إلى المنظمات الدولية، ولا سيما اليونسكو، كي تقدم دعمها إلى الدولة العراقية في مجال المؤسسات، والتدريب، والحوار، والمبادلات، وكذلك على المستوى القانوني، وخاصة فيما يتعلق بتطبيق الاتفاقيات الدولية وحماية الملكية الفكرية.

ونوصي السلطات المختصة باتخاذ التدابير التالية ذات الأولوية:

ألف – احترام التنوع الثقافي

- الحرص على أن يكفل الدستور الحقوق الدينية واللغوية والثقافية لجميع عناصر الشعب العراقي، وكذلك حرية التعبير والحرية الأكاديمية؛
- صون حقوق المرأة في التعليم والعمل والأمن، وضمان مشاركتها في مختلف الهيئات الإقليمية أو المركزية، وكذلك في المؤسسات البلدية أو الرابطات؛
- تنقيح البرامج المدرسية وتطوير التعليم باللغة الأم في المستوى قبل المدرسي؛
- تشجيع تدريس اللغات الأجنبية التي لا غنى عنها للوصول إلى المعارف العلمية، وتشجيع ترجمة المصنفات العلمية والفكرية العالمية؛
- الشروع في إعادة كتابة التاريخ القديم والمعاصر؛
- تطوير تدريس جميع أشكال التعبير الفني، على تنوع صورها، والتوعية بهذه الأشكال، مع تنمية روح الانفتاح على الثقافات الأخرى منذ الطفولة المبكرة؛
- الاستعانة بتكنولوجيات الاتصال الجديدة وتطوير التدريب على استخدام وسائط المعلومات؛
- ترويج المعرفة بالتقاليد الثقافية والحرفية المحلية من أجل وضع برامج للسياحة المتكاملة، وخاصة عن طريق تنظيم المهرجانات الثقافية وغيرها من الاحتفالات المتنقلة؛
- إنشاء لجنة تأمل على المستوى الوطني، بغية وضع منهج دراسي جديد مشترك يُكرس لتعليم قيم التنوع الثقافي على مستوى التعليم العالي.

باء – تشجيع الإبداع ومشاركة الجميع في الحياة الثقافية

- تحسين الوضع الاجتماعي للمبدعين والفنانين، وتشجيع المنظمات المهنية الخاصة بهم، بما في ذلك إنشاء جمعيات للمؤلفين من أجل إدارة حقوقهم؛
- تشجيع الفنون التشكيلية والإبداع الأدبي؛ وصناعة الكتب وترجمتها، وإنتاجها وقراءتها؛ وإنتاج الأفلام السينمائية والمواد السمعية البصرية، وصناعة الموسيقى، والصناعات الحرفية،

باعتبارها وسائل للتعبير عن الثقافة العراقية وعن اكتسابها طابعا ديمقراطيا، وباعتبارها مصادر لتوفير فرص العمل والثراء؛

- ضمان التداول الحر للأفكار بالكلمة والصورة، مع ضمان إطلاع الجمهور على كبرى المصنفات التي أبدعها عراقيو المهجر؛
- تيسير تدريب مهنيي الصناعات الثقافية العراقية؛
- إعادة تنظيم قطاع المواد السمعية البصرية، وذلك من خلال تجديد هيئة التلفزيون الوطنية، وإنتاج برامج ثقافية مخصصة للتدريب وللتوعية بالتنوّع الثقافي الوطني، وتشجيع إنشاء هيئات تلفزيون محلية بعدة لغات لكي تصبح ساحات للتعبير عن مختلف أشكال الإبداع ولازدهارها؛
- اعتماد مبدأ تطبيق اللامركزية في مجال الأنشطة الثقافية بروح حريصة على تحقيق التلاحم الوطني؛
- تيسير فرص انتفاع أوسع جمهور ممكن بالمعلومات، من خلال تعزيز وتجديد شبكة المكتبات العامة من ثابتة ومتنقلة؛
- إنشاء معاهد للتحليل والبحث العلمي بشأن جميع أشكال التعبير الفني من مكتوبة وشفهية؛
- بذل قصارى الجهد لضمان السلامة البدنية والمعنوية للمثقفين العراقيين الذين يتعرّضون للتهديد والترهيب بل والاغتيال؛
- إنشاء هيئة خاصة بالمهجر، تخضع لوزارة الثقافة، وتتمثل مهمتها في حصر المثقفين والفنانين وفهرسة كل إنتاجهم ومصنفاتهم.

جيم – صون التراث

- صون المواقع الأثرية أو التاريخية التي تعد مراجع رمزية للبشرية جمعاء أو مهدا لمختلف الطوائف، وخاصة عن طريق تأمين تعاون دولي يكفل تنفيذ المشروعات ذات الأهمية العاجلة؛
- إعداد قائمة حصر للتراث المعماري والحضري عن طريق إحياء التقاليد المعمارية الحديثة والتجديدية. وينبغي أن تفضي قائمة الحصر هذه إلى نقاش بشأن مصير المعالم المعمارية التي بناها النظام السابق في مختلف المدن؛
- تحديد المسؤوليات فيما يخص الجرائم التي ارتكبت ضد التراث والممتلكات الثقافية، بالاستناد إلى تشريع ملائم؛
- استرداد المحفوظات وآثار النظام الدكتاتوري وتصنيفها وتحليلها باعتبار ذلك عملا يخدم الذاكرة الجماعية؛

- توعية الجمهور ولاسيما الشباب بقيم التراث، كي يتبنوا هذا التراث بوصفه ملكا مشتركا، وذلك من خلال الاضطلاع بسلسلة من الأنشطة الترويجية؛
- تشجيع تطبيق التوصيات الصادرة عن الجلسة العامة الأولى للجنة الاستشارية الدولية لصون التراث العراقي والواردة في ملحق لهذه الوثيقة.

* * *

لقد صمد المثقفون العراقيون بفضل ما يتحلون به من طاقات ومن ملكات إبداعية لجميع تقلبات التاريخ، ولكن جميع المساعي الطيبة والمساعدات الدولية لن تكون مجدية لمستقبل العراق ولمستقبل الشرق الأوسط بغير المشاركة المباشرة لجميع مثقفي العراق، نساء ورجالا، وبغير تعبئة قواهم.

حرّر في باريس، في ٢٧ مايو/أيار ٢٠٠٤